في ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها معاذ الله ان تظن
ذلك الرسل بربها وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا
ظنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا اكثر
المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع والامم
لا على الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي وابن
جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح
فلا تشغل بالك من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب
العلماء فكيف بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وكذلك
ما ورد في حديث السيرة ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد
خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد رؤيه (صلى الله عليه وسلم)
الملك ولكن لعله ان لا تحتمل قوته مقاومة الملك واعباء
الوحي فينخلع قلبه او تزهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح
انه قاله بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك
واعلام الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب
وسلم عليه الحجر والشجر وبدأته المنامات والتباشير كما روي
في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام
ثم اري في اليقظة مثل ذلك تأنيسا له صلى الله عليه وسلم لئلا
يفجأه الامر مشاهدة ومشافهة فلا تحتمله لاول حالة بنية
البشرية وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت
ثم حبب اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار

خشي صح
لينقلع
لقائه

حرا

حراء الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكث النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء
سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه وقد
روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر
جواره بغار حراء قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما
اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطه له واقرائه اقرأ باسم ربك
السورة قال فانصرف عني وهببت من نومي كانما صورت
في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث
عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه
فلاقتلنها فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من
السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا
جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا ان
قوله لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء جبريل عليهما
الصلوة والسلام وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واظهاره
واصطفائه له بالرسالة ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه عليه
الصلوة والسلام قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت
نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا لامر ومن رواية حماد بن
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا
وارى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى هذا يتأول لو صح
قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابعد شاعر او مجنون
والفاظا يفهم منها معاني الشك في تصحيح ما رآه وانه كان

ثلاثا قال صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)